

بحار الأنوار

[45] الاسبوع والاقل واكثر، فيقال في ذلك فيقول: إني لست كأحدكم، إني أطل عند ربي

فيطعمني ويسقيني، وكان يبكي (صلى الله عليه وآله) حتى يبتل مصلاه خشية من الله عز وجل من غير جرم. قال له اليهودي: فإن هذا عيسى بن مريم يزعمون أنه تكلم في المهد صبيا. قال له علي (عليه السلام): لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله) سقط من بطن أمه واضعا يده اليسرى على الأرض، ورافعا يده اليمنى إلى السماء يحرك شفثيه بالتوحيد، ويدامن فيه نور رأى أهل مكة منه قصور بصرى من الشام وما يليها، والقصور الحمر من أرض اليمن وما يليها، والقصور البيض من إصطخر وما يليها، ولقد أضاءت الدنيا ليلة ولد النبي (صلى الله عليه وآله) حتى فرغت الجن والانس والشياطين وقالوا: حدث في الأرض حدث، ولقد رئت الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل وتسبح وتقدس، وتضطرب النجوم وتتساقط علامة لميلاده، ولقد هم إبليس بالظعن في السماء لما رأى من العاجيب في تلك الليلة، وكان له مقعد في السماء الثالثة، والشياطين يسترقون السمع فلما رأوا العاجيب أرادوا أن يسترقوا السمع فإذا هموا قد حجبوا من السماوات كلها ورموا بالشهب دلالة لنبوته (صلى الله عليه وآله) قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه قد أبرأ الا كمه والابصر بإذن الله عز وجل فقال له علي (عليه السلام): لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله) اعطي ما هو أفضل من ذلك أبرأ ذا العاهة من عاهته، فبينما هو جالس (صلى الله عليه وآله) إذ سأل عن رجل من أصحابه فقالوا: يا رسول الله إنه قد صار من البلاء، كهينة الفرخ لاريش عليه فأتاه (عليه السلام) فإذا هو كهينة الفرخ من شدة البلاء، فقال: قاكت تدعو في صحتك دعاء؟ قال: نعم، كنت أقول: يا رب أيما عقوبة معاقبي بها في الآخرة فعجلها لي في الدنيا. فقال النبي (صلى الله عليه وآله): الا قلت: (اللهم آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار)؟ فقالها فكأنما نشط من عقاب (1) وقال صحيحا وخرج معنا. ولقد أتاه رجل من جهينة أجزم يتقطع من الجذام فشكا إليه (صلى الله عليه وآله) فأخذ قدحا من ماء

(1) أي اطلق من عقاب.